Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يؤدى مثل هذا الحديث إلى نسوية خاطئة بين العمل الأدبى وقيمته الاجتماعية والشخصية فنحكم لعمل أدبى ردىء بأنه جيد لمجرد ارتباطه بواقعة اجتماعية . وهذا فى رأى الناقد امعان فى التبسيط محال على الناقد أن ينورط فيه ، إذ ينتج عنه أن يعالج كل الأدب من باب معالجة الخطابة والبلاغة وفن الإقناع ، ويحكم على قيمته حسب القيمة الاجتماعية للغاية التى يحققها(٢٦) .

خلاصة البحث فى حياة الشاعر وعصره أن مثل هذه النظرة قد تؤدى فى دراسة الشعر ، أو هى أدت بالفعل ، إلى اهتمام شديد بشعر يرتبط بوقائع شخصية أو تاريخية مع ضعفه على حساب شعر آخر لا يمثل قيمة شخصية أو تاريخية ، وبذلك يستمد الشعر قيمته من وقائع خارجية مختلف عليها . والى سنوات قريبة كان بعض الناس يفضلون حافظ ابراهيم على أحمد شوقى بشعره الوطنى وبمواقف معينة من سيرته السياسية . ومع ذلك فإن شعر حافظ - حين عرض على القرائن الشخصية والتاريخية نفسها - أخذ وصفاً آخر لا تجد فيه فارقا بين الشاعر وشعره . تقرأ مثل هذا التعليق على واحدة من قصائده « حافظ يبدو فى هذه القصيدة متردداً فهو لا يقف جهارا مع سعد زغلول ، بل يداور ويحاور ، وما يزال يروى الأسرار المختلفة ، ويقص وجوه الرأى كأنه لا يريد أن يتحمل مسئولية ما يقوله ، بل ما يزال يتأتى له ، حتى لا يؤاخذ به ولا يحاسب عليه ، ولا تضيع منه وظيفته ولا راتبه(٢٧) . كما نقرأ تعليقا آخر يشبهه على قصيدة أخرى » وهى عثرة وطنية لاشك ، فيها الخوف الشديد أو فيها الموظف الوجل الذى يخشى إن دعا بشيء من الثورة أو

---

(٢٦) ديفيد ديشس ، مناهج النقد الأدبى ، ص ٥٥٢ . وانظر جى بوريللى اجتماعية الأدب حول اشكالية الانعكاس - فصول المجلد الأول ، العدد الثانى يناير ١٩٨١ ، ص ٨٢ وقد رتب الاشكالات على هيئة أسئلة لا نجد لها جوابا شافيا فى التحليل الاجتماعى للأدب من مثل : ما الموقف من اعمل أدبية ذات مضمون ايديولوجى دارج مثل قصيدة لامارتين « البحيرة » ، أو كثير من النصوص التى تتغنى بالحياة الزائلة أو الزمن الذى يمضى ولا يعود ؟ وما الموقف من أعمال ذات مضمون ايديولوجى ضعيف (اعمال المناسبات ، الشعر الوصفى ، قصائد الحب) ، أو خال من المعنى (اللعب بالألفاظ فى أعمال بعض البلاغيين ؟) وما قولنا فى أوجه النشاط الفنية التى لا تعنى بتصوير واقع ما فى مجالات الموسيقى والتصوير والنحت ... وأخيرا يتساءل جى بوريللى ما مصير ما تسميه بنشاط اللعب الذى ربما كان فى نهاية الأمر المبدأ المحرك لكل النشاط الفنى ؟ الى أى مدى يرتكز هذا النشاط المبنى على الممارسة الحرة لملكاتنا ، على بعض جوانب الممارسة الفنيه التى قد تتأثر بالأيديولوجيا ولكن لا تتشكل وفق اتجاهاتها .

(٢٧) د . شوقى ضيف دراسات فى الشعر العربى المعاصر ، ص ٢٥ .